﴿وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٞ وَدُودٞ ٩٠﴾

[هود: 90]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

لمّا كان من شأنِ شعيبٍ أنْ خاطبَهُم في الآيةِ السّابقةِ بطريقِ التّرهيبِ والتّخويفِ من عذابِهِ، وما أصابَ الأممَ السّابقةَ، "عقّبَهُ طمعًا في ارعوائِهِم عمّا كانوا فيهِ يعمهونَ من طغيانِهِم بالحملِ على الاستغفارِ والتّوبةِ"[1] وإلّا بادرَهُم العذابُ مُعلِّلًا إيّاهُ؛ بأنَّ لهُم ربًّا رحيمًا ودودًا، يقبلُ توبةَ عبادِهِ، ويقيلُ عثراتِهِم.

ما أجملَ الترغيبَ بعدَ الترهيبِ! فالاستغفارُ يدفعُ العقابَ

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَٱسۡتَغۡفِرُواْ﴾: الغينُ والفاءُ والرّاءُ عُظمُ بابِهِ السَّترُ. فالغَفرُ: السَّترُ. يُقالُ: غَفرَ اللّهُ ذَنبَهُ غَفرًا ومَغفِرَةً وغُفرانًا[2] وأصلُ الغَفرِ: التّغطيةُ[3]، وغفرَ اللّهُ ذنوبَه؛ أي: سَترَها، ولم يَفضَحهُ بها على رُؤوسِ المَلأ. وكلُّ شَيءٍ سترتَه فقد غفرتَه[4]، والاستغفارُ: طلبُ المغفرةِ، وكلُّ ما جاءَ في القرآنِ من (غفر) وتركيباتِهِ، فهو من مغفرةِ الذّنوبِ[5]، فـ﴿وَٱسۡتَغۡفِرُواْ﴾ هنا فعلُ أمرٍ؛ بمعنى: اطلبوا المغفرةَ، وهو يقتضي الإيمانَ باللّه تعالى، فشرطُ الاستغفارِ الإيمانُ.

2) ﴿تُوبُوٓاْ﴾: أصلُ مادّتِهِ (توب)، فالتّاءُ والواوُ والباءُ كلمةٌ واحدةٌ تدلُّ على الرُّجوعِ. يُقالُ تابَ من ذَنبِهِ؛ أي: رَجَعَ عنهُ، يَتوبُ إلى اللّهِ توبَةً ومَتابًا، فهو تائِبٌ. قالَ اللّهُ تعالى: ﴿وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ﴾

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/235.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (غفر).
(3) الخليل، العين: (غفر).
(4) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: (غفر).
(5) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (غفر).

[غافر: 3][1]، والتّوبةُ: تركُ الذّنبِ على أجملِ الوجوهِ[2]، والرّجوعُ عنِ المعصيةِ[3]، فـ﴿تُوبُوٓاْ﴾ هنا فعلُ أمرٍ؛ بمعنى: اتركوا الذّنوبَ، وارجعوا عنِ المعصية.

3) ﴿وَدُودٌ﴾: أصلُ مادّتِه (ودّ)، فالواوُ والدّالُ كلمةٌ تدلُّ على مَحبَّةٍ. ودِدْتُهُ: أحبَبْتُهُ. ووددتُ أنَّ ذاكَ كانَ، إذا تَمَنَّيتَهُ، المضارعُ: أودُّ فيهما جَميعًا[4] والودودُ: المحبُّ شديدُ المحبَّة[5]، والودودُ من أسماءِ اللّهِ تعالى: المحبُّ لعبادِهِ[6]، يصِلُهم ويُمِدُّهُم برحمتِه ونعمتِه[7].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

التّوبةُ مُنجيةٌ منَ العذابِ جالبةٌ لرحمةِ اللهِ تعالى وودِّهِ

لا يزالُ السّياقُ مُتّصلًا بمناقشةِ شعيبٍ ﷺ قومَه، وإنذارِهم وتحذيرِهم، فأردفَ، ﷺ، مخاطبًا قومَهُ، فقالَ: يا قومي، اطلبوا المغفرةَ من ربِّكُم، ثمّ توبوا إليه من ذنوبِكُم، إنَّ ربِّي رحيمٌ بالتّائبينَ، شديدُ المحبّةِ والتّودُّدِ لِمن تابَ منهم توبةً نصوحًا[8].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

معنى الواوِ ودلالتُها:

عدمُ المبادرةِ بالمتابِ من شأنِها المناداة على العذابِ

جملةُ ﴿وَٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ﴾ معطوفةٌ على جملةِ ﴿وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ بالواوِ[9]، فقد عطفَ النّصحَ بالاستغفارِ والتّوبةِ على معنى الجملةِ السّابقةِ منَ التّلطُّفِ والتّودُّدِ والتّحذيرِ من جعلِ المشاقّةِ سببًا للعذابِ في الجملِ السّابقةِ.

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (توب).
(2) الرّاغب، المفردات: (توب).
(3) الفيوميّ، المصباح المنير: (توب).
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (ودَّ).
(5) ابن سيده، المخصّص: 5/226، (اشتقاق أسماء الله ﷻ).
(6) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: (ودد).
(7) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (ودد).
(8) مجموعة منَ العلماء، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 232.
(9) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/147.

ولمّا كانت جملةُ ﴿وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ نهيًا مُؤذِنًا بالتّرهيبِ والتّخويفِ بتذكيرِهم بما حلَّ بالأمم المشركةِ؛ لاستكبارِها عنِ التّوحيدِ، عطفَ عليهِ جملةَ الأمرِ ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ﴾ في "سياقِ مُؤذنٍ بأنّهم إنْ لم يبادِروا إلى المتابِ بادرَهُمُ العذابُ"[1].

غرضُ الأمرِ وغايتُهُ:

تحقيقُ الغايةِ مُتوقِّفٌ على وجودِ الأصلِ

الأمرُ في قولِه تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ﴾ دالٌّ على طلبِ المغفرةِ في ظاهرِه، إلّا أنَّ الأصلَ أن يطلبوا السّببَ المُوصلَ إلى حصولِ المغفرةِ، وهو التّوحيدُ[2]، وعبادتُهُ تعالى، وطاعةُ أوامرِه، فظاهرُ الأمرِ طلبُ الاستغفارِ، وحقيقتُهُ طلبُ الإيمان.

دلالةُ حذفِ النِّداءِ:

المسارعةُ في الاستغفارِ مَطلَبُ الأبرارِ

تكرّرَ لفظُ (يا قَوْم) الدّالّ على الاستعطافِ في مواضِعَ كثيرةٍ ممّا سبقَ، غيرَ أنّهُ لم يذكرْهُ هنا في إشارةٍ إلى انقضاءِ وقتِ الاستعطافِ؛ كأنّه قال: لا آمنُ عليكُم من وقوعِ العذابِ، ولعلَّ الأمرَ أعجلُ من ذلكَ؛ فاطلبوا مغفرتَهُ، واجعلوها غرضَكم، ثمَّ توصَّلوا إليها بالتّوبةِ[3].

فضلًا عن أنَّه جعلَ الأمرَ بالاستغفارِ تابعًا للنّداءِ المذكِّرِ بمصيرِ الأقوامِ السّابقين، فبنى الاستغفارَ على التَّحذيرِ ممّا وقَعَ من عذابِ السّابقينَ، وهذا أرسخُ للإسراعِ في الاستغفارِ.

دلالةُ التّعبيرِ بالرّبوبيّةِ:

الربوبيّةُ تنادي على العطفِ والرّفقِ والإحسانِ

في اصطفاءِ الرّبوبيّةِ في جملةِ ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ﴾ دونَ الألوهيّةِ دلالةٌ، فإنّ مهمّةَ المُربّي الرّئيسةَ هي الهدايةُ، والاستغفار من مسالكِ العودةِ إليهِ سبحانهُ؛ لِما في الاسم من صفاتِ العطفِ واللُّطفِ والرّفقِ والإحسانِ.

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/361.
(2) الماتريديّ، تأويلات أهل السّنّة: 6/173.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/361.

دلالةُ الإضافةِ:

الرُّبوبيَّةُ تنبيهٌ على أسبابِ الاستغفارِ

في إضافةِ الرّبِّ إلى ضميرِ الجمعِ ﴿رَبَّكُمْ﴾ الرّاجعِ إلى المخاطَبينَ العاصينَ دلالةٌ، وهي أنَّ الاستغفارَ إنَّما هو لِمَن خلقَ ورزقَ وأرخى أسبابَ الحياةِ الكريمةِ؛ والمعنى: استغفروا الرّبَّ المحسنَ إليكم[1]، اللّطيفَ بكُم، أن يسترَ عليكُم عيوبَكم وذنوبَكم فلا يؤاخذُكُم بها.

سرُّ استعمالِ ﴿ثُمَّ﴾:

إذا صحَّ الاستغفارُ منَ العبادِ جاءت رتبةُ التّوبةِ متراخيةً عنهُ

جاءَ عطفُ الأمرِ بالتّوبةِ إلى اللّهِ تعالى على الأمرِ بالاستغفارِ بـ ﴿ثُمَّ﴾ الدّالّةِ على التّرتيبِ والتّراخي[2] في قولِه تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ﴾؛ فإنَّ التّوبةَ مُرتَّبةٌ على الاستغفارِ معَ المهلةِ، معَ اعتبارِ عِظمِ التّوبةِ وعلوِّ منزلتِها؛ ولأنَّ المغفرةَ ومحوَ الذّنبِ لا يحصلان بمحضِ الاستغفارِ إلّا باقترانِ التّوبةِ بهِ، لا سيّما الكبائرُ، فتكرارُ المعاصي يجبُ أن يقابلَهُ تكرارُ الطّاعاتِ الماحيةِ لتلكَ المعاصي[3].

وعطفَ التّوبةَ على الاستغفارِ بـ ﴿ثُمَّ﴾ الدّالّةِ على التّراخي؛ لأنَّ مرتبةَ التّوبةِ والإنابةِ مُتأخِّرةٌ عن مَرتبةِ الاستغفارِ، تأخُّرَ رتبةِ العملِ عن رتبةِ القولِ؛ فكم من مُستغفرٍ ليسَ لهُ من استغفارِهِ شيءٌ؛ لإصرارِهِ على الذّنبِ[4].

نكتةُ مجيءِ التّوبةِ بعدَ الاستغفارِ:

التّوبةُ يُتوصّلُ إليها بالاستغفارِ لعِظمِ التّلازمِ بينهُما

في قولِه تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ﴾؛ أمرَهُم بالاستغفارِ، ثمَّ عقَّبَهُ بالتّوبةِ؛ ذلكَ أنَّ التّوبةَ لا يتوصَّلُ إليها إلّا بالاستغفارِ، وهو ترتيبٌ حَسنٌ[5]، لِما بينَهُما من عِظمِ التّلازمِ وشدّةِ

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/361.
(2) السّيوطيّ، همع الهوامع: 2/27.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/361 - 362.
(4) رشيد رضا، تفسير المنار: 12/7.
(5) الواحديّ، التّفسير البسيط: 11/532.

احتياجِ العبدِ إليهما؛ للوقايةِ من شرورِ الذّنوبِ وغوائلِها، فإنَّ الكافرَ ينيبُ أوّلًا، فيطلبُ المغفرةَ، فإذا تابَ وتجرَّدَ من كفرِهِ فقد دخلَ في تمام الإيمانِ[1].

لكون العبدِ إذا تحقَّقَ منه صدقُ الرّجوعِ، والنّدمُ على الذّنوبِ، مدَّ اللّهُ تعالى له بابَ التّوبةِ، وملازمةَ الخضوعِ[2].

هو من بابِ تأخيرِ المُتعلَّقِ على المُتحقَّقِ

بلاغةُ الإضمارِ:

عبّرَ بالاسم المضمرِ بعدَ الاسم الظّاهرِ في قولِهِ تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ﴾، وهو مقتضى الظّاهرِ والحالِ، على تقديرِ: ثمّ توبوا إلى ربِّكُم؛ لأنّ الضّمائرَ تعوِّضُ من تكرارِ الأسماءِ الظّاهرةِ[3]، وهو أفخمُ لغةً وبلاغةً من أن يكرّرَهُ ظاهرًا إلّا في مواضعِ التّقريرِ والتّوكيدِ فيعيدُهُ.

الضّمائرُ تعوِّضُ من تكرارِ الأسماءِ الظّاهرةِ

سرُّ الفصلِ في جملةِ الفاصلةِ:

قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ جملةٌ مفصولةٌ عمّا قبلَها؛ لأنّها جملةٌ تعليليّةٌ للأمرِ باستغفارِهِ سبحانهُ والتّوبةِ إليه؛ لاقتضاءِ الأمرِ أن يعفو عنهُم إذا استغفروهُ، وأنابوا إليه[4]؛ فإنّ ذلكَ من واسعِ رحمتِهِ وغامرِ محبّتِهِ، كأنَّه قال: استغفروا ربَّكُم ثمّ توبوا إليه، فإنَّه يغفرُ لكُم، ويتوبُ عليكُم؛ لأنَّه رحيمٌ بكُم ودودٌ.

جملةٌ تعليليَّةٌ إقناعيَّةٌ للأمرِ بالاستغفارِ والتّوبةِ

دلالةُ التّأكيدِ بـ ﴿إِنَّ﴾:

أكّدَ الجملةَ بـ ﴿إِنَّ﴾ في قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي﴾[5]؛ لأنّهم لمّا أسرفوا على أنفسِهِم في مقارفةِ الذّنوبِ؛ نهاهُمُ الحقُّ سبحانهُ عنِ اليأسِ والقنوطِ من رحمتِهِ؛ فإنّه الرّحيمُ الودودُ، ولأنَّ المقامَ

تحقيقُ الرّحمةِ لِمَن أسرفَ، شأنُ الرَّحيمِ سبحانَه

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 3/149.
(2) محمّد عفيف، الشّامل في بلاغة القرآن: 2/61.
(3) إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، ص: 274.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/147.
(5) محمّد الهلال، تفسير القرآن الرّبّيّ: 12/85.

دعوةٌ للاستغفارِ بعدَ الكفرِ، فكانَ تأكيدُ رفعِ الخطايا وقبولِ التّوبةِ مُناسبًا له.

سرُّ التّعبيرِ بالرُّبوبيّة:

الرُّبوبيَّةُ عنوانُ الرَّحمةِ، وملاذُ اللّاجئين

أضافَ لفظةَ الرَّبِّ إلى ضميرِهِ ﷺ بقولِهِ تعالى: ﴿رَبِّي﴾، من بابِ التّفنُّنِ بينَ هذا وذاكَ؛ تذكيرًا بربوبيَّتِهِ لهُم كيلا يَستمرُّوا في إعراضِهم عن دعوتِهِ، وتشرُّفًا بانتسابِهِ إلى أنّهُ مخلوقٌ للّهِ تعالى وعبدٌ لهُ[1]، ولبيانِ أنَّ الرَّبَّ سبحانَه الّذي خلَقَهم يُريدُ لعبادِهِ الخيرَ والرَّحمةَ، فدعاهُم لِما فيهِ خيرُهُم، ولِما إليه مُنتهى برِّهِم.

دلالةُ إضافةِ الرُّبوبيَّةِ إلى ياءِ المتكلّم:

تحريضُ العبادِ للتَّوبةِ، ووعدُهُم في القبولِ

عدلَ عن إضافةِ لفظةِ الرّبِّ إلى ضميرِهِم بأن يقولَ: (ربّكم) كما سبقَ، وأضافَهُ إلى ضميرِهِ ﷺ بقولِهِ: ﴿رَبِّي﴾ تحريضًا لهم على أن يشاركوهُ في الانتسابِ إلى هذا الرّبِّ الجليلِ الرّحيمِ الودودِ الّذي أسبغَ عليهِم من فيضِ رحمتِهِ وودّهِ، أمّا إضافتُهُ إلى ضميرِهِم في مستهلِّ الآيةِ فهي إضافةٌ دالّةٌ على القهرِ والإلزامِ آمنوا أم لم يؤمنوا؛ لأنّهُ مطلوبٌ منهُم[2]، وفيه إيماءٌ إلى الوعدِ بالرَّحمةِ الّتي يتكفَّلُها العبادُ المقرَّبون، وهذا لونٌ منَ التَّأكيدِ والتَّحقيقِ.

الجمعُ بين وصْفَي ﴿رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾:

التّعبيرُ عن أوسعِ المعاني وأبلغِها بصفتي الرّحمةِ والودِّ

خُتمَتِ الآيةُ بصيغتي المبالغةِ في قولِهِ تعالى: ﴿رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾؛ لأنّه أرادَ التّعبيرَ بأوسعِ المعاني وأبلغِها، وهما المغفرةُ والرّحمةُ مع صفةِ المودّةِ، وهيَ منَ الودِّ، وهو الحبُّ الّذي يقتضي العطفَ والحدبَ على قدرِ حاجةِ المعطوفِ عليه[3]؛ فإنَّ ذكرَ الودودِ، وهو البالغُ المودّة بعدَ ذكرِ الرّحيمِ المتّصفِ بالرّحمةِ البالغةِ يقعُ موقعَ التّعليلِ، فهما

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/147.
(2) الخطيب، التّفسير القرآنيّ للقرآن: 6/1191.
(3) الشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ: 11/6626.

صنوانِ؛ " لكأنّهُ قيلَ: بليغُ الرّحمةِ لمَن تابَ؛ لأنّهُ بلغَ المودّةَ لمَن يودّهُ، ومقتضى المودّةِ البالغةِ اللُّطفُ والرّحمةُ"[1].

توجيهُ تقديم الرّحيم على الودودِ:

صفةُ الودِّ سببُ الرَّحمةِ

قُدِّمَت صفةُ الرّحيم على صفةِ الودودِ في قولهِ تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ تقديمَ العلّةِ على المعلولِ؛ فإنَّ الودودَ بمعنى المودودِ، كحلوبٍ بمعنى المحلوبِ، ولمّا كانَ كذلكَ فإنّهُ تعالى يرحمُهُم فيَودّونَهُ[2]؛ فرحمتُهُ تعالى علّةٌ لودادِهِ منهم، أو أن تكونَ صفةُ الودِّ علّةً للرَّحمةِ، فهو يرحمُ العبادَ؛ لأنَّه يودُّهم، وهذا مُقتضى ظاهرِ النَّظم، وحملُهُ على الظّاهر مُقدَّمٌ، فيكون من تقديم المعلولِ على العلَّةِ.

توجيهُ ذكرِ وصفِ الودودِ دونَ المُحبِّ:

الودُّ حبٌّ خاصٌّ لـــهُ تـبـعـاتُ الإحـــســـانِ والإنعام

(الودودُ) صفةُ مبالغةٍ، زنةُ (فَعُول) من (ودّ) إذا أحبَّ الشّيءَ وآثرَهُ؛ فإنّهُ سبحانهُ بأفعالهِ القديرةِ وألطافهِ الجليلةِ بعبادهِ لمّا كانَت على الغايةِ من الإحسانِ الجميلِ إليهم، كانَت كمَن يتودَّدُ للمصنوعِ له[3]، والودُّ هو المحبّةُ؛ فيؤولُ المعنى أنّهُ تعالى شديدُ المحبّةِ لمن يؤوبُ إليهِ تائبًا[4]. فهو المتودِّدُ إلى عبادِهِ بالمغفرةِ، وهو الّذي يفعلُ بمَن أرادَ فعلَ المُحبِّ الكثيرِ المحبّةِ؛ فيجيبُهُ إلى ما شاءَ، ويلقي على صاحبِ الذّنبِ الّذي محاهُ عنه محبّةً كبيرةً واسعةً، ويجعلُ له في قلوبِ الخلقِ رحمةً، فمادّةُ (ودّ) تدور على الاتّساعِ[5].

وفي معناه أيضًا وجهان: أحدُهما: أن يكونَ فَعولًا في محلِّ مفعولٍ، كما قيلَ: رَجلٌ هَيوبٌ، بمعنى مَهيبٍ، وفرسٌ رَكوبٌ، بمعنى مَركوبٍ، فاللّهُ سبحانَه مَودودٌ في قلوبِ أوليائِهِ لِما يتعرَّفونَهُ من إحسانِه

(1) القونويّ وابن التّمجيد، حاشيتان على تفسير البيضاويّ: 10/181.
(2) القشيريّ، لطائف الإشارات: 2/153.
(3) الثّعالبيّ، الجواهر الحسان: 3/298.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/148.
(5) أبو حيّان، البحر المحيط: 10/446، والبقاعيّ، نظم الدّرر: 8/381.

إليهِم، وإنعامه إليهِم. والآخرُ: أن يكونَ بمعنى الوادِّ؛ أي: أنّهُ يَودُّ عبادَهُ الصّالحينَ؛ بمعنى: أنّه يَرضى عنهم بِتَقَبُّلِ أعمالِهم، ويكونُ معناهُ: أن يُودِّدَهم إلى خلقِهِ، كقولِه ﷻ: ﴿سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ٩٦﴾ [مريم: 96][1].

دلالةُ تنكيرِ ﴿رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾:

تعظيمُ الرَّحمةِ والودِّ الواسعتين كلَّ شيءٍ

التّنكيرُ في صفتي الرّحيم الودودِ لهُ دلالةُ التّعظيم والكمالِ والتّمام فضلًا عن المبالغةِ؛ أي: إنَّ ربّي المتّصفُ بالرّحمةِ البالغةِ حتّى تسعَ العالَمين، وإنَّ مودّتَهُ تصلُ إلى الثّقلين، وفي ذلكَ بشارةٌ لمَن غرقَ في ذنوبِهِ ومعاصيهِ.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

التّوبةُ والإنابةُ:

التّوبةُ النّدمُ عمّا مضَى، والإنابةُ تركُ المعاصي في المستقبلِ

قولهُ تعالى: ﴿ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ﴾ ذكرَ فعلَ التّوبةِ هنا الّتي فسّرها الجمعُ الغفيرُ بأنّها الانتهاءُ عن أعمالِ المعاصي الّتي أنتُم عليها[2]؛ لأنّها مسبوقةٌ بالاستغفارِ، وفرّقَ أبو هلال العسكريّ بينَ التّوبةِ الدّالّةِ على النّدم عمّا مضى، والإنابةِ بتركِ المعاصي في المُستقبلِ[3]، وكلاهما دالٌّ على الرّجوعِ. ولما كانتِ التّوبةُ انتهاءً عنِ المعصية مقرونةً بالنّدم كانَت أنسبَ لسياقِ الآيةِ؛ بوصفها طلبًا بالاستغفارِ والتّوبةِ من ذنبٍ عظيمٍ؛ فالكفرُ لا ينفعُ معه إلّا التّوبة.

(1) ابن الجوزيّ، زاد المسير: 2/397.
(2) إسماعيل حقّي، روح البيان: 4/177.
(3) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 146.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الحادي والعشرون، سورة هود من الآية 41 إلى الآية 114
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الحادي والعشرون، سورة هود من الآية 41 إلى الآية 114 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 21 ، 808 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك :978-9948-768-18-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 21 : المجلد الحادي والعشرون، سورة هود من الآية 41 إلى الآية 114.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي :978-9948-768-18-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9725944 بتاريخ 2024/02/06م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»